فن القَطْ والتمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة في عسير

Qatt Art and Socio-Economic Empowerment of Woman in Asir

د. رجاء بنت طه محمد القحطاني

Dr. Rajaa Taha Alqahtani

أستاذ مساعد علم الاجتماع بجامعة الملك عبد العزيز

Assistant Professor of Sociology

King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia

د. رجاء بنت طق محمد القحطاني

Dr. Rajaa Taha Alqahtani

rtalqahtani@kau.edu.sa

Mobil: 966566711023

المستخلص:

ثمة اتجاه متزايد لرعاية وتطوير فن القَطْ يتزامن مع رعاية برامج رؤية ٢٠٣٠ للتراث المحلي وفنونه من جهة وتمكين المرأة من جهة أخرى. تسعى هذه الدراسة للكشف عن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها أشكال العمل بالقط والعوامل الاجتماعية المرتبطة به. كما تسعى للتعرف على دور العمل بفن القط في التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة في عسير بتطبيق دراسة كيفية ومقابلات متعمقة مع عشر خبيرات بالقط. ومن خلال ربط نتائج الدراسة بالعناصر الثلاثة لنظرية التمكين يتضح أن القط كمورد للتمكين انتقل من التهميش للإحياء مع رؤية ٢٠٣٠ وفتح مجالات التوظيف الذاتي للمرأة في عسير ومجالات التعليم والتدريب الفني. أما فعالية القَط فقد نجح التعزيز المحلي والدولي للقط في كسر الأعراف الاجتماعية من قيود الطبقة والجنس ليصبح عالمي متاح للجميع برعاية هيئة السياحة محلياً وتحت مظلة اليونيسكو للتراث العالمي. والعنصر الثالث المنجزات فهناك تقدم كبير في مجال التمكين الاجتماعي بتكريم الفنانات ومشاركاتهن المحلية والعالمية إلا ان التمكين الاقتصادي يعتمد على جهودهن الشخصية ومازال بحاجة للدعم والحماية القانونية لحقوقهن.

الكلمات المفتاحية:

التغير الاجتماعي، علم اجتماع المرأة، عمل المرأة، التوظيف الذاتي، تمكين المرأة، فن القط.

Abstract:

An increasing trend is growing towards the Qatt art coinciding with the sponsorship of the 2030 vision programs for local heritage on one hand, and the empowerment of women on the other. This study seeks to reveal the social and economic changes experienced by the forms of working with Qatt and the factors associated with it. It also seeks to identify the role of working in Qatt in the social and economic empowerment of women in Asir by applying a qualitative study using in-depth interviews with ten women working in Qatt. By linking the results of the study with the elements of empowerment, it appears that Qatt as a resource of empowerment has moved from marginalization to flourish with the Vision 2030. Qatt art motivated women in Asir to establish their self-employment and art education as well. As for the effectiveness of Qatt, local and international promotion succeeded in breaking the norms that restrict female artists as class and gender constraints to become an international art that is accessible to everyone under the UNESCO World Heritage umbrella. As for the achievements, there is great progress in social empowerment through honoring artists and their local and international participation, but economic empowerment still depends on their personal efforts and needs support and legal protection for their rights.

Key Words:

Sociology of Women, Women Work, Self-Employment, Vision 2030, Women Empowerment, Qatt art.

المقدمة:

يعد فن القط العسيري أحد الفنون التي كانت على حافة الاختفاء لولا بعض الجهود الفردية والمجتمعية من حين لآخر طوال العقود الماضية. وهو فن تناقلته نساء عسير عبر الأجيال، ويتميز بزخارفه الهندسية التي تشكل لوحات جدارية بالبيوت الطينية وبالألوان الطبيعية التي تستخرجها النساء من البيئة المحيطة. وكما أشار الأنثربولوجي تيري موجيه (١٩٩٦) في دراسته عن فن القَطْ في عسير أن هذه الزخارف والنقوش لم يكُن ينظر لها كعمل فني فقط، بل كرمز اجتماعي يشير لمهارات النساء والمكانة الاجتماعية لهن ولأسرهن. وكبقية عناصر التراث والصناعات التقليدية همش فن القط لعقود مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي صاحبت عصر الطفرة البترولية والتحديث، والانتقال للبيوت الحديثة وانسحاب النساء من الحرف التقليدية موجيه (١٩٩٦) والقحطاني (٢٠١٢). وظل فن القط سمة من سمات التراث في عسير يظهر على استحياء من حين لآخر على أيدي بعض كبيرات السن وتظهر بعض ملامحه في أعمال الفنيين التشكيليين بالمنطقة والاعمال الجمالية بشوارع مدينة أبها ومعالمها الرئيسية. إلا أن رؤية ٢٠٣٠ الخطة التنموية الشاملة والطموحة حققت قفزات في إحياء هذا الفن كأحد مقومات التراث المحلي، فالاهتمام بفن القَّط يحقق عدة أهداف وبرامج للرؤية أبرزها الاهتمام بتطوير السياحة المحلية وتعزيز التراث المحلي والشخصية الوطنية بالإضافة إلى حرص الرؤية على تحقيق التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة ورفع نسبة مشاركتها في سوق العمل .

وبينما تناولت العديد من الدراسات فن القط من الجوانب الفنية إلا ان الجانب الاجتماعي لم يتم التطرق له من قبل إلا ضمنياً كما في دراسات موجية (١٩٩٦) ودراسة القحطاني (٢٠١٢) التي تناولت القط كأحد أشكال التوظيف الذاتي لنساء مدينة أبها في عصر ما قبل الطفرة. وتركز اهتمام الدراسات على الجانب

الفني للقط. وتسعى هذه الدراسة للكشف عن البعد الاجتماعي لفن القط من خلال التعرف على أشكال العمل والعوامل الاجتماعية المؤثرة فيه. كما تسعى الدراسة للكشف عن دور فن القط في تمكين نساء عسير اجتماعياً واقتصادياً ورؤيتهن لدوره المستقبلي. وتندرج هذه الدراسة تحت مظلة دراسات المرأة والتنمية وعلم اجتماع الفن وعلم الاجتماع الاقتصادي مستظلة برؤية نظرية نسوية ما بعد الاستعمار التي تتعمق في دراسة تمكين المرأة في المجتمعات النامية وعناصره الثلاثة: الموارد، الفعالية، والإنجازات كما وضحت نائلة كبير (Kabeer, 1999) من خلال دراسة كيفية متعمقة على النساء العاملات بفن القط بعسير.

كما تساهم الدراسة مجتمعياً في تلبية متطلبات كلاً من برنامج "جودة الحياة" و"برنامج التحول الوطني" من خلال توفير البيانات التي تساهم في المحافظة عل تراث المملكة والتعريف به والعاملات به، وتطوير العمل بفن القط كأحد أشكال التوظيف الذاتي للمساهمة في رفع نسبة مشاركة المرأة وازدهار الاقتصاد الوطني وتعزيز السياحة المحلية.

الأهداف:

أولاً: الكشف عن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في طبيعة عمل المرأة في فن القَّط

ثانياً: التعرف على دور فن القط في التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة.

تساؤلات الدراسة:

١. ما هو دور التغير الاجتماعي والاقتصادي في تغير أشكال فن القَّط؟

٢. ماهي التغيرات الاجتماعية التي مرت بها العوامل الاجتماعية المرتبط بفن القط؟

٣. ما هو دور فن القط في تحقيق التمكين الاجتماعي للمرأة العاملة به؟

٤. ما هو دور فن القط في تحقيق التمكين الاقتصادي للمرأة العاملة به؟

مفاهيم الدراسة:Concepts of study

تستند الدراسة الراهنة إلى عدة مفاهيم أساسية نشير إليها فيما يلي:

فن القَط: Qatt Art

القَط العسيري هو فن الرسم بزخارف هندسية تشكل لوحات جدارية بالبيوت الطينية وبالألوان الطبيعية التي تستخرجها النساء من البيئة المحيطة، وتتوارث نساء عسير أسرار وقواعد هذا الفن مما نقله من الرسم على الجدار الطيني للبيوت القديمة إلى اللوحات والقطع الفنية المختلفة اليوم.

التوظيف الذاتي Self-employment

التوظيف الذاتي وفقاً لأهن(Ahe,2010) يتمثل في شخص يعمل لمصلحته ويكسب ربحا من ذلك العمل، أو كما عرفته مؤسسة المعلومات الرسمية بكلية القانون بجامعة كورنال (© Legal Information Institute Cornell Law School). "الشخص الذي يمتلك ويدير عملًا تجاريًا سواء بنفسه، أو كشريك، ويحصل على دخل من خلال إجراء عمليات مربحة لهذا المشروع بدلاً من الحصول على راتب كموظف. وهو مسؤول عن دفع الضرائب

وفقًا لدافيز (Davies, 2013, p: 1) سمات الشخص الذي يعمل في التوظيف الذاتي كما يلي:

- الشخص الذي يحصل على دخل مقابل بيع بعض المنتجات أو تقديم خدمات، وليس من خلال دخل شهري من وظيفة.
- يقدم الخدمات لأكثر من عميل واحد.
- يدير العمل بشكل فردي مستقل من حيث اتخاذ القرارات، وتحديد مكان العمل وزمنه.

- يتضمن عمله بعض المخاطر المالية.

ويعد التوظيف الذاتي أحد أشكال العمل غير الرسمي والذي طرح لأول مرة في المؤتمر الدولي للعمل عام ١٩٩١، وتتزايد عالمياً أعداد العاملين بالاقتصاد غير الرسمي لمواجهة البطالة وشح الفرص الوظيفية او عدم تناسبها مع المهارات الفردية. وتعمل بعض المجتمعات النامية على إيجاد برامج لتطوير الاقتصاد غير الرسمي وتوظيفه لإنعاش الاقتصاد وتوفير فرص العمل.

التمكين(Empowerment)

أشار مونيك (Monique, 1997, p: l33) إلى أن مفهوم التمكين هو"منح الإنسان قدرا أكبر من الاعتماد على الذات وتلبية احتياجاته الاستراتيجية المرتبطة بالتغيرات التي تؤثر على حياته وتهدف إلى إحداث تغيير في وضعيته في كافة مجالات الحياة والمشاركة في قضايا تنمية المجتمع".

"تمكين (Collins COBUILD Advanced English Dictionary, ٢٠١٩)وفقاً لتعريف قاموس كولينز ، ، وأضاف "شخص أو مجموعة من الناس هو عملية منحهم القوة والمكانة في موقف معين أن التمكين "يتحقق بمرور الوقت من خلال تبادل المعلومات والمعرفة (Thomas, 2000, p:48)توماس والمهارات".

تمكين المرأة: Women Empowerment

يتضمن تمكين المرأة قدرا كبيرا من الخيارات التي يجب أن تتوفر لها، سواء فيما يتعلق بالفرص الاقتصادية (التي تتمثل في الحصول على تمويل، أو العمل في سوق العمل الرسمي أوغير الرسمي) ومدى توفر الخدمات الصحية والتعليمية بما يؤدي إلى تحسين قدراتها لاتخاذ الاختيارات والقرارات كما أشارت مالهوترا (Malhotra, 2002)

بينما ترى نائلة كبير (Kabeer, 2009, p: 7)أن تمكين المرأة هو "عمليات التغير التي يمكن للنساء من خلالها توسيع قدرتهن على اتخاذ الخيارات الاستراتيجية المتعلقة بحياتهن والمساهمة على قدر المساواة مع الرجال في التغيير المرغوب في المجتمع الذي يعشن فيه".

التمكين الاجتماعي:Social Empowerment

يعرفه حلمي (٢٠٠٣) بأنه: نوع من تحكم المرأة في العلاقات الاجتماعية والانتاجية التي من خلالها تساهم اقتصاديا واجتماعيا في رفاهية أسرتها وتقدم مجتمعها. كما حددت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (ESCWA) صورا مختلفة للتمكين الاجتماعي تتمثل في: المساواة الاجتماعية والتمثيل السياسي والحصول على التعليم والمسكن والرعاية الصحية، ومكافحة الأمية. كما عرفه كومباز وماكلوقلين(Combaz & Mcloughlin, 2014, p: 1) بأنه عملية "تنمية الشعور بالاستقلالية والثقة بالنفس، والعمل الفردي والجماعي لتغيير العلاقات الاجتماعية والتشريعات والخطابات التي تقصي محدودي الدخل، والمستضعفين والأقليات والنساء في المجتمعات التمييزية، وتبقيهم على وضعهم.

التمكين الاقتصاديEconomic Empowerment

تعرفه الوكالة السويدية الدولية للتنمية SIDA كما أشار تورنكفيست وسشميتز (Tornqvist and Schmitz, 2009, p: 9) التمكين الاقتصادي بأنه "العملية التي تزيد من القوة الحقيقية للنساء على اتخاذ القرارات الاقتصادية التي تؤثر على حياتهن وأولويات المجتمع

وترى مالهوترا (Malhotra, 2002) .أن التمكين الاقتصادي للمرأة يعني زيادة الفرص الاقتصادية المتاحة للمرأة وتطوير الاتجاهات الاجتماعية بما يتضمن تهيئة بيئة عمل مرنة تساعد على المواءمة بين مسؤوليات

العمل والأسرة والرجل، وقبول انخراط المرأة في مجالات عديدة، وإيجاد بيئة تشريعية ملائمة لمشاركة أكبر للمرأة في النشاط الاقتصادي

الإطار التنظيري للدراسة:

تهتم دراسات المرأة بالمجتمعات النامية بشكل خاص بعمل المرأة وتمكينها، ويمثل هذا الاتجاه نسوية ما بعد الكولونيالية. وظهرت "الحركة النسائية في العالم الثالث" ردًا على التيار النسوي الغربي السائد الذي يتجاهل قضايا النساء من الأقليات ومن خارج المجتمعات الغربية. وترفض الباحثات الشرقيات كما ذكرت ميشرا وإسينيتين وليرنر (Mishra, 2013; Eisenstein, 1979; Lerner, 1986) هذه "المركزية الأوروبية ويحاولن تعويضه والعمل من أجل الحريات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية للمرأة في المجتمعات النامية في آسيا وأفريقيا والعالم العربي وأمريكا اللاتينية. ويلتقى هذا التوجه مع النسوية الاشتراكية باستثناء المتغير الديني(Mishra, 2013) . وتناولت سيلفيا ويلبي (Walby, 1999) العمل كأحد المجالات الستة لممارسات النظام الذكوري، حيث تشكل الثقافة الأعراف الخاصة بعمل المرأة، فتوجهها لبعض الأعمال وتقصيها من اخرى. كما تستبعد المرأة من المناصب القيادية بحجة عدم تناسب التركيبية البيولوجية للمرأة مع سمات القيادة، وفي ذات الوقت يتم تجاهل ضعف جسد المرأة ومتطلبات دورها الأسري عندما تناقش حاجتها لتحسين إجازة الامومة. وأشارت ويلبي إلى أن التوظيف الذاتي يعد أحد المجالات التي تدفع إليها المرأة لشح الفرص الوظيفية النسائية ومحدودية فرص الإبداع والتطوير. ويرى النعيمات (٢٠١٥) أن **مدخل المرأة في التنمية** يفترض أن المخططين في مجال التنمية لا يفكرون في المرأة عند تخطيطهم، ويركز على أدوار المرأة الإنتاجية بتوجيه مشروعات خاصة بالمرأة لمواجهة مشكلاتها ومحاربة الفقر، من شأن هذه المشروعات تقسيم العمل النوعي التقليدي، وإبعاد النساء عن مسار التنمية ككل، كما تظل الفجوات النوعية بين الذكور

والإناث على حالها. ويركز هذا المدخل على زيادة الكفاءة الإنتاجية للمرأة وتحسين مهاراتها للعمل، كما يهتم بتطوير التكنولوجيا، ليتوفر للمرأة وقت أطول للعمل الإنتاجي. وقد تركزت السلبيات في هذا المدخل في صراع الدور لقيام المرأة بأدوار متعددة فقد زادت أعباء المرأة داخل الأسرة وخارجها دون أن يكون هناك مردود فعلي لهذا العبء بسبب سيادة عادات وتقاليد لم تستطع كثير من المجتمعات خاصة العربية التخلص منها. أما **مدخل التمكين** فيركز على الاعتراف بالمرأة كعنصر فاعل في التنمية، وهو يسعى للقضاء على كل مظاهر التمييز ضدها من خلال الآليات التي تعينها على الاعتماد على الذات. فلا تكون التنمية مجرد رعاية اجتماعية للنساء وإنما تهدف إلى تمكين النساء من امتلاك عناصر القوة الاقتصادية والاجتماعية التي تمكنهن من الاعتماد في تحسين أوضاعهن المعيشية والمادية على نحو متواصل، والمشاركة في اتخاذ القرارات التي تمس جميع جوانب حياتهن.

وقد صنفت نائلة كبير (Kabeer,1999) ,عناصر التمكين إلى ثلاثة عناصر: الموارد , Resources الفعالية والقدرة على الوصول لموارد التمكين Agencies، وأخيراً المنجزات Achievements وتمثل هذه العناصر أدوات هامة لتحليل عناصر التمكين على أرض الواقع. وأشارت دراسة قولا ومالهوترا ونانداو وميهرا (Golla, Malhotra, Nanda, & Mehra, 2011) إلى أن التمكين الاقتصادي يتحقق للمرأة عندما يكون لديها "القدرة على النجاح والتقدم اقتصاديًا، والقدرة على اتخاذ القرارات الاقتصادية، والتصرف بناءً على توفر الموارد Resources التي تكون على مستوى الفرد أو المجتمع، وتشمل: رأس المال البشري (مثل التعليم والتدريب والمهارات)، رأس المال المالي (مثل القروض والمدّخرات)، رأس المال الاجتماعي (مثل الشبكات الاجتماعية والتوجيه والإشراف)، ورأس المال الملموس (مثل الأراضي، المعدّات والأدوات).

أدبيات الدراسة:

يعد الأنثروبولوجي الفرنسي تيري موجيه (Mauger, 1996) أول من ألقى الضوء على فن القط ودرسه فنياً وأنثروبولوجياً خلال رحلاته الاستكشافية لعسير منذ عام ١٩٧٩ إلى ١٩٩٤. ووثق فن القط بكل شغف

شكل (١)

الأنثروبولوجي موجيه يفحص قَطْ على بَتْرة بقرية رجال (موجية : ١٩٩٦)

في قريتين استثنائيتين من قرى إمارة عسير: "قرية رجال بمنطقة رجال ألمع غرب إمارة عسير، والأخرى "قرية سنحان" في بلاد قحطان شرق الإمارة، وحلل فنياً واجتماعياً اعمال الفنانتين الأشهر في رجال ألمع: **شريفة بنت أحمد وفاطمة أبو قحاص**، بينما لم يشير لفنانات القَّط في بلاد قحطان. ويرى موجيه (Mauger, 1996) أن اهم سمات فن القط هو ارتباطه بالنساء "فالبيوت عالم النساء الخاص، كما انه عمل جماعي يتم تحت قيادة عميدة تتولى التصميم والمتابعة. وتتركز زخارف القط في غرفة المعيشة الخاصة بالرجال (المجلس) ثم غرفة المعيشة الخاصة بالنساء (المقلط). ويرى موجيه أن زخارف القَّط لا صلة لها بقواعد الفن الاسلامي، فهو يعتمد على الزخارف الهندسية المستقيمة الشبيهه بأعمال النسيج. وتظل معاني هذه الزخارف غامضة يحللها كلاً برؤيته الخاصة و كذلك تمنح النساء زخارفهن معاني عملية، كما تستخدم كل قبيلة زخارف القَّط بشكل مختلف وتستبعد بعض الأشكال او تعززها ، ففي قرية رجال ألمع هناك تركيز على الزخارف الهندسية بينما تضاف الأشكال النباتية لزخارف القَّط في قرية سنحان. أما المعاني فقد تفككت من الذاكرة الجمعية كنسيج قديم. ووضح موجيه تميز أسلوب القَّط في رجال ألمع وانقسامه لمدرستين لكل منهما

أسلوبه وأنماطه الزخرفية: مدرسة شريفة حيث يسود اللون البرتقالي، ومدرسة فاطمة التي يسيطر عليها اللون الأصفر ولكل منهما اتباعها من الفنانات الشابات. كما أشار لدور التحديث في تغير ألوان القط و تاثره بالأصباغ الحديثه و عدم رضا كبار السن عن عزوف الشابات عن تعلمه و الاتجاه لكل ماهو حديث.

وتناولت دراسة القحطاني (Alqahtani, 2012) حول التغير الاجتماعي وعمل المرأة في عسير عبر ثلاث اجيال عمل المرأة بفن القط الذي مارسته نساء أبها من الجيل الأول بعصر ما قبل الطفرة البترولية. وصنفت العمل بالقط ضمن نوعين من العمل إما العمل المنزلي غير المدفوع او كأحد أشكال التوظيف الذاتي مارسته "الجارات" وهن العاملات بأجر لمساعدة ربات البيوت في الأعمال الشاقة ومنها صيانة وتعمير البيوت الطينية بطليها وقطها بالزخارف، أو التوظيف الذاتي المتخصص بالقط فقط ويطلق عليهن "قطاطات". وأشارت نتائج هذه الدراسة الكيفية، التي طبقت على ٨٠ امرأة من خلفيات اجتماعية واقتصادية وعمرية مختلفة بمدينة أبها، إلى تحقيق العمل بالقط لبعض أشكال التمكين الاجتماعي والاقتصادي لنساء الجيل الأول وتشكيله لهويتهن المحلية، إلا ان هذا العمل اختفى تماماً لدى نساء الجيل الثاني من المتعلمات وكذلك نساء الجيل الثالث في العشرينات من العمر، حين الدراسة. فبينما دخلت النساء المتعلمات لسوق العمل كمعلمات انسحبت العاملات بالزراعة والحرف التقليدية مع تغير أسلوب الحياة وانتقال الأسر للمنازل الإسمنتية المعتمدة على الأصباغ الحديثة ويعمل بها العمال الوافدون. فقد أدت التنمية والتحديث المتسارعين بالمملكة وارتفاع مستوى دخل الأسرة منذ ستينات القرن العشرين إلى اندثار الكثير من الأعمال التقليدية، ويتفق موجيه (١٩٩٦) مع هذا التحليل وينظر بحزن لجهل جيل الشباب بفن القط.. وأشار الشهراني (٢٠٠٣) إلى انتعاش فن القط عام ١٤٠٩/١٩٨٥ من خلال بعض الجهود المتناثرة أبرزها تحديد بلدية أبها عدد من المواقع لتزيينها بلوحات جدارية تعكس الثراء الفني المعماري والزخرفي للمنطقة، شارك بها فنانو

المنطقة. كما عقد قسم التربية الفنية بكلية المعلمين بأبها ورشة في التصوير الجداري في ١٤١٤/١٩٩٣ لتزيين حوائط الكلية، وفي عام ٢٠٠٠ قدمت قرية المفتاحة التشكيلية بأبها دعوة لنخبة من الفنانين لتزيين حوائط القرية، وفي ٢٠٠٣ أشرفت جمعية الثقافة والفنون بأبها على تنفيذ جداريات فنية على منطقة الخزن الاستراتيجي، وتوالت المبادرات المجتمعية من البلدية تارة ومن مطار أبها والمنتجعات السياحية لتدعيم خصائص التراث المحلي. ومن أبرز المبادرات التي ساهمت في إحياء فن القَطْ مبادرة "إعادة إحياء عسير" في ٢٠١٥، وهي مبادرة مشتركة بين جامعة دار الحكمة والهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، وهدفت لإثراء الثقافة الفنية، وإحياء الوعي بالتراث والفنون والحرف القديمة للنساء وتحويلها لمجالات عمل (Reinventing Asir, 2015). وفي دراسة عارف (Aref, 2016) حول دور المرأة العسيرية في تنمية وإثراء الفنون الجدارية وموائمتها مع العمارة التراثية بالمنطقة وضحت أن القط انه ليس مجرد فن تجريدي وانما فن بنائي ولكنه مرتبط بفن **العمارة** البيئية وعنصر من عناصر التصميم الداخلي والخارجي الذي يعنى بتزيين الفراغ المعماري. كما لخصت انعكاسات فن القط على الوحدة الاجتماعية من خلال اشتراك افراد الاسرة والجوار في عمل النقوش الجدارية التراثية. ونلاحظ ان معظم الدراسات السابقة تناولت الجانب الفني للقَط و علاقته بالعمارة ولكن الجانب الاجتماعي لهذا الفن و تاثيره على اللاتي مارينه منذ القدم مازال محدود للغاية.

منهجية الدراسة:

دراسة كيفية بالاعتماد على منهج دراسة الحالة واستخدام كلاً من المقابلات المتعمقة والملاحظة البسيطة. فالدراسات الكيفية في دراسات المرأة تقدم الفهم المتعمق لواقع النساء من وجهة نظرهن، كما تبني صورة كلية

للمجتمع والقوى المؤثرة في صياغة الظاهرة موضوع الدراسة تفسيرها لا على الصورة الموجودة على السطح فقط من متغيرات وارتباطات (Masson, 2002). كما تلعب الدراسات الكيفية دوراً هاماً في توثيق الخبرات الإنسانية ضمن السياق الثقافي للمجتمع (Lengermann & Brantly,2003). واعتمدت الدراسة على المقابلة المتعمقة كأداة أساسية للدراسة والتي عرفها كافيل (Kvalel, 1996, p: 5-6) بأنها "محادثة موجهه للحصول على وصف المبحوث لحياته وتفسير أحداثها من وجهة نظره". وتتضمن المقابلة الملاحظة البسيطة التي تساعد الباحث على فهم المبحوث وعالمه وتمكنه من تفسير بيانات الدراسة. كما استعانت الدراسة بالزيارات الميدانية للمواقع التي تتضمن نماذج فن القط في أبها من مواقع رسمية بدءًا بمبنى إمارة عسير، متحف عسير وقرية المفتاحة التشكيلية، جامع أبها. بالإضافة لزيارة المتاحف الشخصية وأهمها متحف الخالة حليمة عسيري ومتحف فاطمة الألمعي ومتحف الدرعية برجال ألمع.

كما تستعين هذه الدراسة الكيفية بالصور كأحد ادوات البحث الكيفي الهامة كما ذكر الانثروبوللوجيالفرنسي أندريه ليروي-جوهان Andree Leroi-Gourhan "تمثل الصور الفوتوغرافية أداة فاعلة للتثبيت و التوثيق تفوق قوة الوصف اللفظي... كما يقدم التصوير بعداً زمنياً يكشف عن تطور الأذواق عبر النقل و الاقتباس و تغيرات البيئة"(Mauger, 1996:11). ونحن نتحدث عن احد أشكال الفنون بالمملكة تصبح الصورة ضرورة للتعرف على هذا الفن و أبعاده وتنوعه ومعانيه الاجتماعية و الثقافية.

حدود الدراسة:

تم تطبيق هذه الدراسة في مدينة أبها العاصمة الإدارية لإمارة عسير بالجنوب الغربي للملكة العربية السعودية، وتبلغ مساحة عسير ٨١٠٠٠ كم٢ وتشمل ٤٢٩٠ قرية (إمارة عسير، ١٩٩٢). كما تتنوع الطبيعة الجغرافية والمناخية لإمارة عسير ما بين سهول تهامة على سواحل البحر الأحمر غرباً حتى تثليت على

حدود صحراء الربع الخالي شرقاً، ومن بلاد قحطان بالشمال الشرقي إلى ظهران الجنوب جنوباً (النعمي، ١٩٩٩، ص: ٩٦). وتتوسط مدينة أبها هذه المنطقة الشاسعة وتتربع على مرتفعات جبال السراة على ارتفاع ٢٢٠٠ متر عن سطح البحر (الفارسي، ٢٠٠١، ص: ٢١٥). ونظراً لاتساع المنطقة تركز جمع البيانات على فن القط العسيري من مدينة أبها العاصمة وبعض القرى المحيطة بها كعينة ممثلة للمنطقة مع الأخذ بالاعتبار وجود اختلافات بين القط في غرب عسير خاصة في قرى رجال ألمع وبين القط شرق عسير في بلاد قحطان ووجود اختلافات في النقوش والمعاني والأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والإلمام بها يتطلب المزيد من الدراسات. واستغرق جمع البيانات سواءً من خلال المقابلات المتعمقة والزيارات الميدانية شهر.

عينة الدراسة:

جدول رقم (١) خصائص عينة الدراسة

المبحوثات	العمر	المستوى التعليمي	العمل
زانة (اسم مستعار)	٨٤	تقرأ وتكتب	ربة منزل
فلوة (اسم مستعار)	٦٥	إبتدائي (محو الأمية)	ربة منزل
مهرة (اسم مستعار)	٧٣	أمية	ربة منزل
عائشة (اسم مستعار)	٦٤	أمية	كانت تعمل جزئياً بفن القط وتعمير البيوت الطين
شريفة (اسم مستعار)	٩٢	أمية	كانت تعمل جزئياً بفن القط وتعمير البيوت الطين
حليمة عسيري	٧٤	أمية	قطاطة وصاحبة متحف تهلل بقرية الشط بالسودة
فاطمة الألمعي	٥٣	متوسط	فنانة قَط / ومدربة معتمدة على فن القَط

			وصاحبة متحف فاطمة بأبها
عفاف آل دعجم	٤٢	جامعية (إدارة أعمال)	فنانة قَّط / معلمة تربية فنية بالمرحلة الإبتدائية مدربة معتمدة على فن قَط وصاحبة معرض بلسنة بأبها
عزيزة الغماز	٣٣	جامعية (علم اجتماع)	فنانة قَّط وصاحبة متجر إلكتروني
نجاة شبلان	٢٤	جامعية (دراسات إسلامية)	فنانة قط وصاحبة متجر إلكتروني

تم اختيار المبحوثات بطريقة العينة العمدية من بين الخبيرات بفن القط من عدة فئات، مع اخذ موافقة فنانات القط على التصريح بأسمائهن، بينما تم إستخدام أسماء مستعارة لبقية المبحوثات.

قياس الصدق والثبات:

بيانات الدراسة:

أولاً: التغير الاجتماعي في أشكال العمل بفن القَط:

للعمل في فن القط أشكال مختلفة في الماضي عن الحاضر وهي:

١. العمل في القط في الماضي:

١. القَّط كعمل منزلي:

العمل المنزلي كان ومازال أحد أبرز صور العمل غير المدفوع للمرأة والتي كان يندرج تحته تزيين وصيانة جدار المنزل كما أشارت دراسة القحطاني (Alqahtani,٢٠١٢). وقد اشارت زانة إحدى المبحوثات من نساء التجار إلى ذلك بقولها:

تسلخت أيدينا من قَرْف الجدار، من الصهار والخضار. البيوت الطين تنتفخ بعد المطر والسافي. كنا نقرف حتى يستوي الجدار ومعنا الجارات،و هم يصهرون الجدار بالقَّصه ويخضرون أسفل الجدار بالبرسيم يصبح اخضر ريحته تهول. واللي تعرف تقط بيتها واللي ما تعرف وعندها قدرة تجيب القطاطة وتقط لها المجالس والمقلط خاصة. كان به حريم صدق فنانات يقطون قطٍ تحيف. بيتنا كان يتصلح مرتين في السنة. أيدينا في هالبيوت ولا تندمر"

ويتضح مما سبق مراحل القط من إعداد الجدار وتنظيفه وتسويته ثم الصهار وهو دهانه بالنورة البيضاء في الأعلى والخضار وهو تلوين أسفل الجدار باللون الأخضر. وقد يترك الجدار على هذا الحال في بيوت البسطاء والقرويين. كما يتضح اشتراك نساء الاسرة والمساعدات في تجهيز الجدار، أما نقوش القَّط فتترك للقطاطة المحترفة مع مساعدة الجميع لها.

٢. **القَّط كعمل جزئي مدفوع للعاملات بالبيوت "الجارات":**

كان العمل الجزئي في خدمة البيوت أحد صور العمل المدفوع في مدينة أبها وتختص به نساء الطبقة العاملة، كما تقول **عائشة:**

"من صغرتي وأنا أشتغل مع أمي، أيتام ما يصرف علينا إلا أمي. أمسك خواني الصغار وألزي البيت، وأعاونها إذا قد معها شغل كثير في القصير (شهر شعبان). أساعدها في الخضار والصهار، نساعد نسوان الكباريه (العوائل الكبيرة المقتدرة مادياً) نستقي لهم (جلب الماء من البئر) ونطحن الحب ونغسل الزوالي (السجاد) ونعمر البيوت، البيوت الطين شغلها كثير لازم إيديش فيها".

٣. **القط عمل مدفوع إحترافي"القطاطة":**

هناك عدد من النساء محترفات القَّط ممن يعملن في القط فقط، وبعضهن لم يعملن بالقَّط إلا في الظروف الصعبة. وفي مقابلة للقحطاني (Alqahtani٢٠١٢ِ،) مع فاطمة ابو قحاص من رجال ألمع وضحت فيها

كيف أنها تحولت للقط لمجالس أسر التجار في أبها بعد وفاة زوجها وإعالتها لأبنائها وهي من أبرز فنانات القط برجال ألمع. ولها مشاركات في تزيين قصور قرية رجال ألمع أهمها حصن رازح وبيت آل الزهر في الخليس، وحصن آل علوان (مسمار) الذي يضم متحف ألمع الدائم للتراث.

شكل (٢)

الفنانة فاطمة أبو قحاص رحمها الله أشهر قطاطة بعسير

شكل (٣)

لوحة القَّط للفنانة فاطمة قحاص رحمها الله في بهو فندق "قصر أبها" منذ ١٩٩٧

(RehafGassas@Twitter)

وأكدت **القطاطة حليمة عسيري** وصاحبة متحف تهلل بقرية الشط بالسودة وجود عدد محدود من النساء في الماضي ممن يعملن للاخرين لتزيين مجالسهم بمعاونة ربات البيت:

تعلمت القط على يد أمي شريفة بنت إبراهيم الله يغفر لها بقريتنا "الشط" بالسودة، ما كان به بيت في عسير إلا مزين بالقط والكُتب، القط هي الخطوط الثلاثة، هم الزخارف نسميها كَتْب. كل النسوان كانوا يقطون ويزينون بيوتهم في قريتنا: فاطمة بنت يحيى، وزانة بنت أحمد، أما ***فاطمة طالع*** *كانت تروح أبها وتقط المجالس لبيوت التجار. ويوم جات البويات طلسوا القط ونسوه. ويوم رجعت قريتي، قلت والله لأحيي البيت الشعبي وأسويت فيه القط واللوحات، من ٢٢ سنة لنفسي وكان. أول من درى عن مكاني* ***علي مغاوي*** *جاء ومعه زوار من "مؤسسة تركواز البريطانية" يمكن من عشر سنين وشرحت لهم كيف أسوي الألوان الطبيعية بنفسي".*

شكل (٤)

أحد اعمال الفنانة حليمة عسيري من قرية الشط بالسودة

ب. العمل في القَط حديثاً:

منذ حقبة الستينات وتحول أهالي المنطقة للبيوت الأسمنية الحديثة اندثر فن القط، إلا ان كونه جزء من تراث وثقافة عسير جعله يظهر في التصاميم الداخلية لبعض المباني العامة كمطار أبها، وبعض الرسومات في شوارع مدينة أبها، ثم لوحة لفن القط في أكبر فنادق مدينة أبها " فندق قصر أبها" من تصميم أشهر القطاطات في عسير عام ١٩٩٧ فاطمة أبو قحاص وتكريم أمير عسير لها (موجيه، ١٩٩٦).

٤. القَط كعمل فني احترافي:

كان اختيار مدينة أبها عاصمة للسياحة العربية عام ٢٠١٧ نقطة تحول لإحياء فن القَط مجتمعياً تحول الاهتمام به من الصورة الفردية لعدد من فناني المنطقة إلى اهتمام مجتمعي كأحد عناصر التراث المحلي

للمنطقة وعامل جذب للسياحة. وبزغ نجم عدد من الفنانات للمشاركة في إحياء فن القط من أشهرهن الفنانة عفاف آل دعجم:

"القَّط بالنسبة لي قصة حب وشغف، أنا معلمة فنية وفنانة تشكيلية كنت أمارس الرسم فقط من خلال عملي كمعلمة فنية وبعد ما كبروا عيالي تفرغت لإشباع شغفي بالفن ولاحظت اهتمام الفنانات الغربيات بالقَّط فجاتني الغيرة على ثقافتنا. وعلمت نفسي، كنت متأثرة بالقط في بيت جدي بقريتنا "آل عابس" في بلاد قحطان من عمل عماتي المشهورات ببراعتهم في القط ***مهرة المشهور وشريفة الحسنية.*** *كل أمهاتنا في عسير مبدعات وفنانات في تزيين بيوتهم بالقَّط لكن الإعلام ركز على قليلات. كنت اصور لوحات القط الجدارية واتدرب على تقليدها. وتأثرت أيضاً بأسلوب فنانة قحطان الأشهر الفنانة* ***فاطمة بنت هادي*** *في بني بشر زرتها مع جمعية التراث والمشاركات بورشة التراث المادي غير المادي الذي رشح القط ليكون من ضمن التراث العالمي لليونيسكو.*

شكل (٥)

الفنانة فاطمة بنت هادي من قرية حمالة بني بشر في بلاد قحطان

وعند اختيار أبها عاصمة السياحة العربية عام ٢٠١٧حبيت أقدم هدية لمنطقتي، فقدمت مبادرة لأمين أبها صالح القاضي للتطوع لرسم أرضية المسرح المفتوح بحديقة "جبل أبو خيال" وأخترت عدد من الفنانات الشابات للعمل معي وأنجزناه، ثم شاركت في تعمير وقَّط متحف عسير "بيت آل أبو ملحة سابقاً" وكان وقتها كل عملي بالبويات. وتعلمت من الدورات وأهمها دورة "أصول القَّط وتكوين

الألوان الطبيعية" نظمتها هيئة السياحة مع مؤسسة جبل التركواز من بريطانيا المختصة بإحياء التراث والفنون التقليدية (2006 Turquoise Mountain)"

شكل (٦)

بترة تجمع الأشكال المستخدمة في فن القط للفنانة عفاف آل دعجم

وتتفق معها الفنانة فاطمة فايع الالمعي في الاعتماد على التعليم الذاتي والتدريب المستمر مع الأمهات خلال العمل الجماعي لتزيين بيوت القرية في قرية رجال:

*"كإحدى بنات قرية رجال بمنطقة رجال ألمع تعلمت فن القط منذ الصغر فهو عمل جماعي نتعاون نحن النساء لإنجازه وننتقل من بيت للثاني لتزيين البيوت ونسميه "زيان". تخط لنا القائدة خالة **فاطمة أبو قحاص** رحمها الله وإنحن نلون وإذا ما عجبها تمسحه بالأبيض ونعيده. أنا من طالباتها لكن تعلمت أيضاً من المبدعة **شريفة بنت أحمد** رحمها الله فلا أحد يضاهيها في مزج الألوان وتنسيقها. وساعدني عمل زوجي **الأديب علي مغاوي** بالإرشاد السياحي ونشر التراث العسيري على تأسيس متحف ملحق بمنزلنا عام ٢٠١٠ بعد الانتقال لأبها. وأطلقنا عليه اسم "متحف فاطمة" كما أشار زوار المتحف من مثقفي عسير (الأديب أحمد مطاعن والشاعر إبراهيم طالع)".*

٥. القطَ والتعليم الفني:

تعد الفنانتين عفاف آل دعجم والفنانة فاطمة فايع أبرز من جمع بين العمل بالقط كفن احترافي وكتعليم فني. استهلته عفاف آل دعجم مع طالباتها بالمدرسة الابتدائية الثلاثون بأبها حيث أعمال الفنانة وطالباتها تزين مرسم المدرسة والبهو والممرات:

"بدأت عملي الفني في المنزل ومرسم المدرسة كمعلمة فنية، ومنهج المرحلة الابتدائية يتضمن دروس عن فن القَّط فدربتهم وأنتجوا أعمال جميلة بالنسبة لسنهم. قدمت أيضاً عدد من الدورات الفنية المتخصصة مع وزارة التعليم، هيئة السياحة ومع الجمعيات".

شكل (٦ – ٧)

لوحات لطالبات الفنانة عفاف آل دعجم بالابتدائية الثلاثون بأبها

وتضيف الفنانة فاطمة الألمعي:

"لاحظت حماس الشابات لتعلم مهارات فن القط، وفي عام ٢٠١٢ بدأت تقديم دورات مهارات فن القط بالتعاون مع وزارة التعليم و هيئة السياحة الجمعيات المختلفة".

شكل (٨)

مرسم الفنانة فاطمة فايع حيث تقدم الدورات الفنية للمتدربات

ومن خلال الدورات المقدمة حول فن القط تم صقل العديد من المهارات الفنية لدى شابات والمنطقة كما وضحت **الفنانة عزيزة الغماز:**

" بعد ما تخرجت من الجامعة تخصص علم اجتماع، الوظائف جداً محدودة، فبدأت أطور هوايتي الفنية. أساساً العائلة كلهم محبين للفن وأنا متأثرة بالتحف والقطع الفنية الموجودة في "متحف جدي الأديب سعيد الغماز" رحمه الله. وكانت بدايتي بدورة مع الأستاذة فاطمة فايع "مبادئ أساسية في فن

القط" وبدأت أشتغل وحضرت عدد من الدورات في قرية المفتاحة للفن التشكيلي مع الفنانين عفاف آل دعجم، إبراهيم الألمعي، سمر عامر واستفدت منهم كثير. بدأت أطور نفسي وأحاول اخرج بشكل جديد للقط بإدخال ألوان جديدة مثل التيفاني وخامات جديدة مثل الرسم على الخشب وعلى الزجاج وتميزت فيه".

شكل (٩)

بعض أعمال الفنانة عزيزة الغماز

٦. فن القط كعمل تجاري:

مع تطور السياحة في عسير وكثرة الزوار أنتعش الاهتمام بالمواقع السياحة والفنون التقليدية. وتعد قرية المفتاحة التشكيلية بما تضمنه من متحف ومراسم للفنانين أحد المواقع السياحية بالمدينة. ، وتعد هذه المراسم بالإضافة لمتحف فاطمة اوائل المواقع التي تتيح اقتناء لوحات القط لزوار المنطقة كما توضح الفنانة **فاطمة الألمعي** :

"كان "متحف فاطمة" يعرض أعمالي وبعض القطع الأثرية والأزياء، ثم لاحظت رغبة الزوار في شراء بعض القطع فبدأت توفير أزياء شعبية للبيع، وبعدها عملت لوحات للبيع"

شكل (١٠)

متحف ومعرض الفنانة فاطمة فايع الألمعي

وتوضح الفنانة **عفاف آل دعجم** كيف تحولت إلى افتتاح معرض "بلسنة" بفندق قصر أبها:

"أنا فنانة مالي اهتمام بالتجارة ولكن لاحظت زوار مرسمي بقرية المفتاحة من مسئولين وسياح كانوا يحبون اقتناء بعض الأعمال الفنية المحلية، فبدأت طباعة بعض لوحاتي على الكانفوس ثم على السجاد وبيعها. وبعدين أستأجرت معرض بفندق قصر أبها، و يدير ولدي فيصل الأمور المالية".

شكل (١١)

القط على الخشب وعلى السجاد من أعمال عفاف آل دعجم

وتضيف الفنانة **عزيز الغماز** طريقة توظيفها للتجارة الإلكترونية لتسويق أعمالها:

اشتغلت في البيت شهرين، وبعدها عملت حساب في أنستقرام أديره بنفسي. للأسف لا يوجد مكان لعرض المنتجات ولا عندي علاقات، لكن إنستقرام ساعدني أعرض أعمالي ولي زبائن متميزين يبحثون عن القطع المتميزة لأن قطعي محدودة وعمل يدوي ما هو طباعة. واستخدمت خامات جديدة مثل الخشب والزجاج وتميزت فيها".

ثانياً: العوامل المؤثرة في عمل المرأة بفن القط:

يتضح من المقابلات ان هناك عدد محدد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالقط وهي:

١. البيئة والمعاني:

فن القط يعرف فقط في منطقة عسير وتتنوع اشكاله ورموزه من قرية لأخرى فنلاحظ بساطته في مدينة أبها والقرى المحيطة بها كما توضح إحدى ربات البيوت:

"في أبها ما نحن نكثر في القط، القط خطوط ثلاثة أزرق وأحمر وأسود في كل البيت يقسم الجدار نصفين أسفله نخضره بالبرسيم، وأعلاه ندهنه بالنورة البيضاء. وكانت تجينا القطاطة تقط المجالس وإنحن نعاونها"

وتتميز قرى رجال ألمع غرب أبها وقرى بلاد قحطان شرق أبها بكثافة "الكتبة" الزخارف وتغطيتها لمعظم أرجاء المنزل كما توضح الفنانة فاطمة الألمعي:

في رجال ألمع كل الحريم يقطون بيوتهم ويتنافسون، والقط في عسير عموماً مرتبط بالتراث والأساطير حول بداياته. لكل رسمة معنى. فالمثلثات "البناة" يعني البنات في الرخاء وفي بعض القرى يسمونها "العسكر" يمكن وقت الحروب، وسنابل القمح رمز الخير أاهم محاصيل المنطقة، والخطوط المتساوية رمز للمساواة بين البشر التي حث عليها الاسلام. وكل واحدة وخيالها في دمج هذه الأشكال ومعانيها"

كما أشارت عفاف آل دعجم إلى القط في قرى بلاد قحطان:

"بيت جدي في بلاد قحطان كله قط جميل وكله نقش عماتي، فنانات صدق. ويتميز القط في بلاد قحطان بوجود الأشكال النباتية، وبعدين دخلت السيارة، وسيفين ونخلة لكن أشخاص ما في. فنانات رجال ألمع شهرهم تيري موجيه في كتبه، لكن في بلاد قحطان ما أظن قدر يقابل الفنانات فما ذكرهم، وهم متميزات وأشهرهم فاطمة بنت هادي".

شكل (١٢)

القط في "متحف عسير وهو يتميز ببساطته

شكل (١٣)

نموذج من قط الفنانة فاطمة بنت هادي في بلاد قحطان

شكل (١٤)

قط أثري من منطقة رجال ألمع (تصوير الفنان إبراهيم الألمعي)

٢ . النوع:

هناك تقسيم عمل قائم على النوع (الجندر) حيث يختص الرجال بالبناء الخارجي للمنازل وكل ما يرتبط بها من اعمال النجارة والحدادة، ويلاحظ تشابه الأشكال الموجودة في أخشاب الأبواب وفي الحجارة الخارجية للبيوت بالمثلثات الموجودة بفن القَّط الداخلي. ويجهز الرجال جدار المنزل الداخلي بتلبييسه ويظل الجانب الجمالي مهمة نساء الاسرة ومن يعاونهن من النساء المتخصصات بالقَّط. وضحت زانة إحدى نساء التجار ذلك:

*"لا، لا ما به رجال يشتغلون بالقَّط أبداً، البيت شغل النسوان ويعاونونا الجارات في الصهار والخضار. أما القَّط كان به قطاطات فنانات صدق، كانت "**فاطمة بنت عون**" الله يرحمها تقط لنا ولأهل أبها، وكانت به واحدة تصهر وتخضر لنا ونعاونها، هم خلف سمعت عن فاطمة أبو قحاص من رجال ألمع يقولون فنانة وقطها يهول"*

وأكدت الفنانة عفاف آل دعجم ذلك بقولها:

" القط مرتبط بالمرأة في عسير منذ القدم، فكان جزء من العمل المنزلي. اليوم فيه فنانين رجال يوظفون بعض مفردات القط في لوحاتهم، ولكن ليس فن قط كامل بكل سماته وانماطه ومفرداته"

شكل (١٥)

مثال على توظيف الفنان التشكيلي إبراهيم الألمعي لبعض مفردات القط مع الخط العربي

واتفقت المبحوثات على أن القَّط كان ومازال فن نسائي كان يعتبر جزء من الأعمال المنزلية التي تتقنها النساء وتتنافس فيها. كما تأكد ذلك من خلال الملاحظة المنتظمة من خلال زيارة العديد من المواقع الأثرية

بعسير مثل (متحف عسير "منزل أبو ملحة سابقاً"، ومنزل آل عايض بقرية المفتاحة، ومتحف تهلل بقرية الشط ومتحف فاطمة فايع بأبها. كما سبق ان أكدت دراسة موجيه (Mauger ,1996) على أن القط هو مسئولية النساء في عسير ويشكل صورة رمزية لمهارة ربة المنزل واضافت القحطاني (Alqahtani, ٢٠١٢) أن مهارة القط من المعايير الاجتماعية التي تحدد تميز ربة المنزل "صقرة" ويمنحها مكانة اجتماعية، وكما يعد من المجالات المحدودة للعمل المدفوع للنساء عند الحاجة لإعالة الأسرة.

٣.الطبقة:

انقسمت أشكال العمل بالقط إلى عمل منزلي او توظيف ذاتي حسب الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمراة وأسرتها. وضحت **فلوة** إحدى ربات البيوت من طبقة التجار:

"كنا أنا وحمواتي (أخوات الزوج وزوجات أخوانه حيث تعيش الأسرة الممتدة لأسرة الزوج بمنزل يشمل عدة أجيال) نصهر ونخضر البيت في القصير (شهر شعبان)، أما القَّط ما نعرف له. كانت جارتنا فاطمة بن شيهان تقط وبيتهم يهول لكن ما تقط لأحد، ما بيخلونها أهلها. وإنحن نجيب القطاطة تقط البيت كله. عمتي (أم الزوج) كانت فنانة وتحب التحافة وفلوسها كثيرة"

وتؤكد عائشة التي عملت سابقاً "جارة" في صيانة المنازل وبعض القط:

"كنت أشتغل مع أمي في كل شيء، والقط قبل عيد الفطر. البيوت تتعمر مرة واحدة في السنة وفي ناس يعمرون مرتين إذا عندهم عرس ولا ختان. ويعطونا إللي يعيشنا أنا وأمي وخواني"

ويتفق هذا مع قصة القطاطة فاطمة القحاص التي لم تعمل في قَّط البيوت إلا بعد ترملها وحاجتها لإعالة الأبناء (القحطاني ٢٠١٢).

وتوضح عفاف آل دعجم التحولات في ارتباط القَّط بالطبقة بقولها:

"في الماضي كان القط مرتبط بطيق معينة، عماتي رغم انهم قطوا بيت جدي في قريتنا "آل عابس" ببلاد قحطان وقطهم يهول، لكن دائماً ينصحوني بالابتعاد عن العمل بالقط لأنه بيقلل مكانتي ومكانة أهلي وما يقولون لي كثير من تقنياته اللي يعرفونها. يقولون خلك بالفن التشكيلي، تعبت بالأول وواجهت الرفض من أهلي والمجتمع لكن شغفي ساعدني أستمر وما ألتفت للنقد. والآن تغيرت النظرة لأنه أصبح فن حر وليس عمل بالبيوت مثل أول"

٤ .العادات الاجتماعية:

ارتبطت الكثير من الأعمال بالمواسم الاقتصادية والدينية والاجتماعية، واهمها شهر رمضان وعيد الفطر وعيد الأضحى حيث تكثر الزيارات وتقترن معها حفلات الاعراس وختان الأبناء الذكور، وضحت مهرة إحدى نساء التجار ذلك:

"كنا في القصير (شهر شعبان) ما نوقف، كل البيت يتجدد، نصهر ونخضر ويعاونونا الجارات هم تجي القطاطة "فاطمة بنت عون" تقط المجالس. يجي رمضان قد البيت يهول وعلى ذا الحال كل سنة. ويتزين إذا قد به عرس ولا ختان. يوم ختان أخواني سوى جدي شيء ما قد صار وتجدد البيت كله قبلها وزين المجالس وعزم شيوخ عسير كلهم. كان ختان الشباب اهم من العرس، مفخرة للأهل يوم عيالهم قد هم رجال"

ثالثاً فن القط والتمكين المجتمعي للمرأة:

١. القط والمكانة الاجتماعية للمرأة:

هناك تحولات في التمكين الاجتماعي للعاملات بفن القط، وتوضح فلوة زوجة أحد تجار أبها علاقة إتقان القط بالمكانة الاجتماعية للمرأة:

"كانت كلمة صقرة وخمة تحدد حياة المرة منا، المرة الصقرة لها مكانة عند بعلها وأهله. وكنا ما نوقف طول اليوم. وبيوت التجار كبيرة وضيوفهم كثير، وإنحن النسوان اللي نخدم ويعاونا الجارات.

واللي يقال لها صقرة وفنانة في القط والطبخ، ياسلام، والخمة ما أحد يبغاها ولا أحد بيخطب بناتها، ولو أمه امرته بيطلقها. ما هو شرط نقط لكن نجهز الجدار ونعاون القطاطة"

تأثر فن القَّط كغيره من الأعمال والفنون بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي مر بها المجتمع السعودي

كما توضح شريفة إحدى العاملات بصيانة المنازل و القط البسيط في الماضي:

" زوجي تزوج بمرة ثانية ويحبها وأهملني أنا وعيالي، وكنت في خوف لا يأخذ عيالي ويطلقني. كنت ما أطلبه شيء، أشتغل في بيوت الناس ويعطوني خبز وشعير وأحياناً حب. ويوم زانت الدنيا كانوا يعطوني ٤ قروش هم نص ريال وأعطيها زوجي حتى لا يطلقني ويأخذ عيالي. ويوم جات البويات، تركت القط واشتغلت في سجن النساء. والحمد لله، اليوم عندي راتب تقاعد، وقد عيالي مدرسين وعسكر والكبير مدير مدرسة من فضل الله"

ويبدو ان التمكين الاجتماعي للمرأة في الماضي كان محدود للغاية ويقتصر على دفع الإيذاء النفسي والاجتماعي عن المرأة. اما في العصر الحديث فتوضحه الفنانة عفاف آل دعجم:

"واجهت كثير من المعارضة من أهلي في البداية ولكن شغفي بالفن قواني وخلاني أستمر. أول دعم عزز عزيمتي كان تكريم أمير عسير فيصل بن خالد لي وأمره بتخصيص اول مرسم لامرأة في قرية المفتاحة للفنون التشكيلية لي، بعد مشاركاتي بمبادرة تزيين المسرح المفتوح بحديقة أبو خيال وتزيين: متحف عسير" عام ٢٠١٧. بعدها توسعت أعمالي وشاركت في معارض محلية وعالمية. هذه المشاركات حققت ذاتي وحفرت اسمي كرائدة بفن القَّط وهذا شرف لي"

شكل (١٦)

قرية المفتاحة للفنون التشكيلية، أبها

وتضيف الفنانة **فاطمة الألمعي:**

"زوجي الأديب علي مغاوي يلعب دوراً كبيراً في تشجيعي على احتراف فن القط، فهو عاشق لتراث عسير وأساطيرها. ساعدني على الخروج بفن القط من هواية امارسها في بيتي إلى إنشاء متحف في جزء في بيتنا صممه ابني خالد رحمه الله، والعمل بالمتحف ساعدني على تخطي المحنة والحمد لله. زينت المتحف برسوماتي. وأجمل تكريم جاني هو دعم أسرتي ثم المشاركة مع ٢٥ فنانة في لوحة جدارية ضخمة طولها ٢٢ متر بالمقر الرئيسي لهيئة الأمم المتحدة بنيويورك عام ٢٠١٥ ، نفس العام الذي صنفت فيه اليونيسكو قرية رجال ألمع في عسير بموقع التراث العالمي، ومشاركاتي الوطنية من خلال المؤسسات الرسمية و الجمعيات. والعمل بالقط يحقق لي سعادة كبيرة من خلال التعامل مع الناس كبار وصغار وتمثيل منطقتي محلياً وعالمياً".

شكل (١٧)

جدارية القط بمقر هيئة الامم المتحدة بنيويورك ٢٠١٥

شكل (١٨)

بعض الفنانات المشاركات في إعداد اللوحة الجدارية بهيئة الأمم المتحدة بنيويورك (جريدة المدينة، ٢٠١٥)

وتشير الفنانة نجاة الغماز إلى أهمية العامل النفسي:

الفن يؤثر على النفسية، ويعمل استرخاء ويسحب كل الضغط ويعمل حالة صفاء ذهني مثل اليوجا. انا أحبه وأستمتع في العمل وهذا أهم مردود للعمل بالقط"

ويلاحظ تركيز جميع المبحوثات عل العامل النفسي والشغف بفن القط وكأنه دافع نفسي مشترك بين الفنانات.

وتضيف الفنانة **حليمة عسيري** صاحبة متحف تهلل بالسودة:

"متعتي العمل بالقط وإحياء التراث إللي كان في بيوتنا وتركيب الألوان الطبيعية بنفسي، والمسئولين يزروني ووعدوني بتطوير المتحف والطريق له. والمعهد الملكي للفنون التقليدية أخذو لوحاتي وعرضوها في الخارج. ودي أوثق طريقتي في الألوان، قد تعبت عليها ولا أدرى كيف. ويضيمني قلبي يوم رسموا القط حتى على أسوار القصور الأثرية. القط ما يكون إلا للمجالس، المشكلة "أستلم القط الصاحي والخبل".

٢. فن القط والتمكين الاقتصادي للمرأة:

كما أشارت رائدات الجيل الاول من فنانات القط ان العمل بفن القَّط كان بالكاد يوفي احتياجاتهن وأسرهن، والذي كان يقوم على الدفع بأمور عينية كالشعير والقمح ثم تطور إلى دفع مبالغ بسيطة.

اما في العصر الحديث فتوضح **فاطمة الألمعي:**

" كنت اعرض قطع فنيه فقط، بعدها صرنا نعرض ملابس شعبية وقطع فنية للبيع. وبعدها أخذت دورة إعداد مدرب وبدأت تقديم الدورات مع عدة جهات. ما يقدر يعتمد على بيع اللوحات فقط، لازم الفنان ينوع مصادر دخله، والحمد الوضع مرضي".

ويتوفر لفاطمة الألمعي المكان والدعم الأسري، بينما تواجه بقية الفنانات تحديات مالية أكبر كما توضح **عفاف آل دعجم:**

"والله العمل في الفن مكلف، تحتاجين ألوان ولوحات وكلها غالية جداً وتسويقها محدود، وموسمه في الصيف فقط، ولكن شغفي بالفن يهون الصعاب، دخلي كمعلمة يجعلني لا أعتمد على بيع أعمالي، معرضي بفندق قصر أبها مستأجر ب ٣٥ ألف سنوياً ودخل المعرض بالكاد يسدد الإيجار. ابني يتولى الجانب المالي وحساب الإنستقرام، ونتمنى هيئة السياحة تدعمنا على الأقل من حيث توفير مرسم" .

وتتفق معها الفنانة **عزيزة الغماز**:

" أنا تجاوزت موضوع التكلفة المالية للمرسم او معرض من خلال الاعتماد على التجارة الإلكترونية خاصة بإنستقرام، والعمل من المنزل حسب الطلب، وأنتج على قدي وبناء على الطلب فقط. لكن العمل طبعاً موسمي ومحدود. أتمنى يتطور ويكون هناك عمل جماعي منظم"

وتضيف الفنانة الشابة **نجاة شبلان** في الاعتماد أيضاً على مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة إنستقرام والعمل وفقاً للطلبيات فقط. وتقول:

"أنا لي سنتين في العمل بفن القط،وعملي من البيت ومن خلال حسابي بإنستقرام تجيتني الطلبات. لكن للأسف التقدير المالي للفن محدود، والبعض يعتقد انه عمل سهل ويجادلون في الأسعار، بينما اللوحة تأخذ شغل من أسبوعين إلى ثلاثة. واتمنى يكون فيه معرض دائم لعرض أعمالنا" .

ويتضح مما سبق تناقض التمكين الاجتماعي والاقتصادي، فبينما الدعم الاجتماعي يحقق مردود عالي إلا أن الدعم المالي من الجهات المختصة من الهيئات والوزارات والمؤسسات الفنية المختصة شبه غائب.

النتائج والمناقشة:

قامت الدراسة على هدفين رئيسين هما التعرف على مدى التغيرات التي طرأت على أشكال العمل بفن القط والتغير في العوامل المرتبطة بهذا العمل. اما الهدف الثاني فهو التعرف على دور العمل بفن القط على

التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة في عسير. ومن خلال ربط نتائج الدراسة بعناصر التمكين الثلاثة: موارد التمكين، فعالية الموارد، المنجزات يتضح ان أبرز نتائج الدراسة هي:

أولاً: <u>فن القَّط كمورد أساسي للتمكين</u>: ما بين التهميش والإحياء

- فن القَّط كمهارة يعد أحد موارد التمكين وفقاً لعناصر التمكين التي حددتها كبير (Kabeer,1999). وظفت المرأة في عصر ما قبل الطفرة البترولية مهاراتها في فن القَّط، فشكلت إحدى مهارات العمل المنزلي.
- تم توظيف هذا المهارة لتكون أحد أشكال التوظيف الذاتي في المهن التقليدية. ويمثل أيضاً مصدراً هاماً للتمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة. أما كعمل متخصص "قطاطة" فقط، او كأحد الخدمات المقدمة من العاملات بمساعدة ربات البيوت "الجارات".
- التنمية والتحديث المتسارعة منذ حقبة الستينات وارتفاع دخل الأسرة والتحول للبيوت الأسمنتية همشت الكثير من الأعمال التقليدية ومنها فن القَّط.
- تمثل لوحة الفنانة فاطمة أبو قحاص بفندق قصر أبها، ثم تكريمها من قبل أمير منطقة عسير الأمير خالد الفيصل عام ١٩٩٧ بداية للاهتمام بفن القَّط من جديد وتعريف الشباب به.
- يشكل عام ٢٠١٧ مولد مرحلة إحياء فن القَّط العسيري مع رؤية ٢٠٣٠ واهتمامها بالتراث والسياحة وتعزيز الهوية المحلية بالإضافة لاختيار أبها عاصمة السياحة العربية. هذا الاهتمام المجتمعي شجع على ظهور ودعم المواهب المحلية.

- تطور فن القط من توظيف ذاتي محدود الدخل في الماضي، إلى توظيف ذاتي متطور يتعامل معه كأحد أشكال الفنون المحلية ثم تطور إلى مجال التعليم الفني ثم العمل الفني التجاري المسخر لخدمة السياحة.

ثانياً: <u>فعالية فن القط كمورد للتمكين على أرض الواقع</u>: ودور الدعم المحلي والعالمي في كسر أعراف النوع والطبقة والتهميش للعاملين بفن القَّط.

- رائدات فن القَّط قديماً وحديثاً واجهن المعوقات الاجتماعية والاقتصادية التي كانت تعيق فعالية مهارتهن في القط، كما كسرن العرف الذي يقصر العمل بفن القَّط على الطبقة العاملة. بالصبر والمثابرة تمكن من النجاح والإنجاز حال توفر الدعم المجتمعي والعالمي.
- يشكل الدعم الأسري عاملاً مشتركاً من قبل الأغلبية نظراً للقيمة الثقافية المتوارثة لفن القط كأحد مقومات ثقافة المنطقة.
- يلاحظ تأكيد المبحوثات على كلمات الحب والشغف مما يعزز أهمية دور العامل النفسي في مواجهة تحديات العمل في هذا المجال، ودور الدافعية للإنجاز في تذليل العقبات.
- الدعم الرسمي المحلي المتمثل في تكريم الفنانات القطاطات من قبل إمارة المنطقة والبلدية. كما تم تذليل العقبات التي حدت من تفعيل مهارتهن في الرسم كما شجع أمين المدينة الفنانات على العمل في حديقة ابو خيال ثم في صيانة متحف عسير. وتكريم أمير المنطقة فيصل بن خالد للفنانة عفاف آل دعجم عام ٢٠١٧ بالحصول على مرسم في قرية الفن التشكيلي بأبها "قرية المفتاحة" شكلت مرحلة جديدة لانبعاث فن القَّط وعودته للحياة الفنية والاجتماعية.

- الدعم العالمي لفن القط لعب دوراً في انبعاث فن القط العسيري وتعزيز المكانة الاجتماعية للعاملات به. ويتمثل في:
  - تعزيز كتب تيري موجيه لفن القَّط والذي لفت انظار العالم لهذا الفن المحلي العريق.
  - دخول قرية رجال ألمع بعسير بعمارتها المتميزة وفنونها التقليدية العريقة عزز من مكانة فن القَّط والعاملين به عام ٢٠١٧ .
  - اعتماد منظمة الثقافة العالمية "اليونيسكو" فن القَّط كأحد مقومات التراث الإنساني عام ٢٠١٧.
- اهتمام رؤية ٢٠٣٠ بالسياحة المحلية لم يطور المشاريع السياحية فقط، بل شجع على بعث جميع الفنون والصناعات التقليدية. فتزايد السياح على منطقة عسير شجع الفنانات على تطوير مهاراتهن وتوظيفها لتحقيق المنجزات المحلية والعالمية من خلال المشاركات في المعارض الفنية وتقديم الدورات التعليمية وفتح المعارض التي تقدم أعمال القَّط.
- دور المؤسسات الدولية كمؤسسة جبل التركواز البريطانية Trquwas Mountain، ومحلياً المعهد الملكي للفنون التقليدية في دعم وتعزيز المكانة الاجتماعية لفنانات عسير.
- الاهتمام المجتمعي محلياً وعالمياً بفن القَّط كسر بعض المعوقات الاجتماعية المتمثلة في ربط فن القط بالجنس والطبقة. وبالتالي دخل الرجال مجال فن القط من خلال دمجه مع الفن التشكيلي وتقديمه بصوره جديدة كما في رسومات الفنان إبراهيم الألمعي الذي يعد الرجل الأول في كسر الاحتكار النسائي التاريخي لفن القط. كما تمكنت النساء من الطبقات المختلفة دخول مجال ف القط بصفته فن محلي ذو مكانة محلية وعالمية.

ثالثاً: <u>منجزات فنانات القط:</u> فن القَّط من التهميش إلى التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة في عسير:

تحقيق المنجزات يعد العنصر الثالث للتمكين الاجتماعي والاقتصادي للتمكين وقد طرأ على منجزات عمل المرأة بفن القَّط تغيرات جذرية ما بين عهد ما قبل الطفرة وفي عصر الرؤية:

- عمل النساء بفن القَّط قديماً كان مرتبط بالعمل المنزلي ويحقق للمرأة مكانة اجتماعية محدودة داخل محيطها الاجتماعي فقط كالأسر الممتدة أو المجتمع المحلي.
- عمل النساء من الأسر محدودة الدخل بفن القَّط قديماً شكل لهن مصدر للتمكين الاقتصادي، ولكنه محدود جداً وبالكاد يوفي بالحد الأدنى من مستلزمات الحياة، ودون تحقيق أي مكانة اجتماعية تذكر.
- الاهتمام المجتمعي بالسياحة وتعزيز التراث المحلي أحيا فن القط وعزز مكانته وجعله مصدر تمكين هام للمرأة. كما مكن العاملات فيه اليوم من تحقيق مكانة اجتماعية متميزة نظراً لمشاركاتهن في الأعمال الفنية التي تعكس ثقافة وتراث المنطقة بالإضافة التكريم من قبل المسئولين.
- الاهتمام العالمي من قبل منظمة اليونيسكو والمؤسسات الدولية مثل جبل التركواز البريطانية بفن القط لعب دوراً في تعزيز فن القَّط كمصدر تمكين اجتماعي حقق للعاملات به مكانة عالمية أيضاً، من خلال مشاركاتهم في المعارض والفعاليات العالمية مثل المشاركة بمعرض "بيت أمهاتنا" بهيئة الامم المتحدة بنيويورك وبمعرض إكسبو العالمي بدبي بالجناح السعودي.
- الاهتمام المجتمعي والعالمي بفن القَّط أزال جميع المعوقات التي همشت فن القَّط سابقاً.
- رغم محدودية التمكين الاقتصادي للفن، إلا أن تطور السياحة في عسير وتعزيز التراث المحلي للمنطقة عزز من الإنجازات الاقتصادية لرائدات فن القَّط المعاصر من خلال افتتاح المعارض التجارية، وتقديم الدورات الفنية للراغبات في تعلم القَّط.

- هناك تفاوت ما بين التمكين الاجتماعي العالي مع محدودية الدعم الاقتصادي لفنانات القط مع محدودية مجالات تسويق أعمالهن وارتباطها بموسم الصيف فقط.
- غياب جهات التوثيق والحماية الفكرية لأعمال فنانات القط، وحمايتها.

ويتضح مما سبق أهمية تضافر ثلاثة أركان لتحقيق الإنجازات: عامل شخصي، أسري، مجتمعي. ويتمثل العامل الشخصي في الموهبة الذاتية والشغف والمثابرة من جهة، اما العامل الاسري فهو الدعم الأسري والمساهمة في مواجهة التحديات. اما العامل المجتمعي فيشمل الدعم الاجتماعي والاقتصادي والتشريعي لحماية حقوق الفنانات وعلى مستوى المجتمع المحلي والدولي.

وكلما زاد الدعم المجتمعي كلما تألقت الموا هب الفردية وتم تحقيق المنجزات المتميزة محلياً وعالمياً وتحقيق جودة الحياة.

التوصيات:

- إدراج فن القط في مناهج التخصصات الجامعية بأقسام الفنون الإسلامية وتصاميم البيئة، بالإضافة لإدراجه في مناهج التربية الفنية لطلاب المراحل الدراسية المختلفة.
- المزيد من الدراسات حول فن القَّط في بقية مناطق عسير المختلفة.
- تبني الجهات الرسمية لمعارض فنية مختصة بفن القط.
- وجود معرض دائم لعرض اعمال الفنانين وتسويقها لدعمهم.
- سن نظام للحماية الفكرية للأعمال الفنية وتصنيع الألوان الطبيعية ويكون تحت رعاية وزارة الثقافة.

- تعاون هيئة السياحة مع المؤسسات الحكومية و الخاصة لتنظيم مسابقات تتزامن مع موسم الصيف لعمل مسابقات في فن القَّط لفئات عمرية مختلفة لتشجيع الشباب والشابات للمشاركة وتعزيز الفنون المحلية.

المراجع العربية:

- الشهراني، علي (2003) فن التصوير الجداري بمدينة أبها جنوب غرب المملكة العربية السعودية. المؤتمر الدولي الثاني للتنمية المستدامة بالوطن العربي.
- النعيمات، خليل (٢٠١٥) تمكين المرأة. تحسين الحياة في الشرق الأوسط، 127-123.
- إمارة عسير (١٩٩٢) مسح ميداني للمواقع والخدمات في عسير: التقرير الرئيسي. الرياض: وزارة التخطيط.
- جريدة المدينة (٢٠١٥)« فن القط العسيري« يفتح أبواب الأمم المتحدة للسعوديات":

https://www.al-madina.com/article/412638

- حلمي، جلال إسماعيل (٢٠٠٣) العولمة وقضايا المرأة والعلم، الندوة العلمية لمركز الدراسات والبحوث والخدمات المتكاملة بكليات البنات جامعة عين شمس، القاهرة: مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.

المراجع العربية بحروف إنجليزية:

- Al Nuaimat, K. (2015). Empowering Women. ANERA Improving Lives In The Middle East. 123-127
- Alshahrani, A. (2003). The Art of Graffiti in the city of Abha, southwest of the Kingdom of Saudi Arabia. The Second International Conference on Sustainable Development for the Arab World.
- Reinventing Asir (1992) A field survey of sites and services in Asir: the main reports. Riyadh: Ministry of Planning.
- Al-Madina Newspaper (2015) "The Asiri Art of Al-Qatt" Opens the Doors of the United Nations to Saudi Women:
- https://www.al-madina.com/article/412638
- - Amman Private University - Deanship of Postgraduate Educational and Scientific Studies. Al-Balqa Journal for Research and Studies, Vol. 11, issue 1, Pages: 185 - 121.
- - Helmy, J. (2003). Globalization, Women's Issues, and Science, Scientific Symposium of the Studies and Research Center and Cohesive Services in Girls' Faculties, Ain Shams University, Cairo: Publications of the Center of Research and Social Studies
- Mauger, T. (١٩٩٦) Impressions of Arabia: Architecture and Frescoes of Asir Region. Paris. Flammarion.

المراجع الإنجليزية:

- Ahn, T. (2010). Attitudes toward risk and self-employment of young workers. Labour Economics, 17(2), 434-442. U.S. small business administration - Office of Advocacy Q& A (2016), Available at:

https://www.sba.gov/sites/default/files/advocacy/SB-FAQ-2016_WEB Last Accessed: 23 Apr

- Alqahtani, Rajaa (2012) Social Change and Women work across Three Generations in Abha. PhD. Guildford: University of surrey.
- Aref, Eman (2016) An analytical study on wall painting adaptation to physical and architectural environment of Asir province at the end of ottoman empire. *International Design Journal*, 6 (4)
- Bookman, A. & Morgen, S. (1988) Women and the Politics of Empowerment. Temple University Press, Philadelphia.
- Collins COBUILD Advanced English Dictionary (2022) Definition of Empowerment. Copyright © HarperCollins Publishers
- Combaz, E., & Mcloughlin, C. (2014). Voice, Empowerment and Accountability. Topic Guide.
- Davies, R. (2013). Self-employment and social security: effects on innovation and economic growth.
- *Definition of **self-employment** from Legal Information Institute © Cornell Law School*
- *Definition of Empowerment Collins COBUILD Advanced English Dictionary (2022). Copyright © HarperCollins Publishers*
- Eisenstein, Z. R. (1979). *Capitalist patriarchy and the case for socialist feminism*. Monthly Review
- Golla, A. M., Malhotra, A., Nanda, P. and Mehra, R. (2011) 'Understanding and Measuring Women's Economic Empowerment: Definition, Framework and Indicators', International Center for Research on Women
- Kabeer, Naila (1999) Resources, Agency, Achievements: Reflections on the Measurement of Women's Empowerment'. Development and Change. 30 (3), pp: 435-464.
- Kabeer, Naila (2009) Women's economic empowerment: key issues and policy options. Sida Policy (SIDA51910en). Swedish International Development Cooperation Agency (SIDA), Stockholm.
- Kandiyoti, D. (1988). Bargaining with patriarchy. *Gender & society*, *2*(3), 274-290.
- Kvale, S. (1996) Interview: An Introduction to Qualitative Research. London: Sage.
- Khseifan, T (2017) Introducing a contemporary Art that combines different civilizations (Saudi heritage: the Asiri Art engraving and Japanese writing). *Global Science Research Journals*. Vol. 5 (5), pp. 202-219.
- Legal Information Institute (٢٠١٩) Definition of self-employment. © Cornell Law School
- Lengermann,P. and Brantly, J. (2003) 'Contemporary Feminism Theory'. In: Ritzer. G. and Goodman, D. (eds.) Sociological Theory. New York: McGraw-Hill.pp436-479.
- Lerner, G. (1986). The creation of patriarchy. Oxfor: University of Oxford Press.
- Malhotra, A., Schuler, S. R., & Boender, C. (2002, June). Measuring women's empowerment as a variable in international development. In background paper prepared for the World Bank Workshop on Poverty and Gender: New Perspectives (Vol. 28). Washington, DC: The World Bank.
- Masson, J. (2002) Qualitative Researching. London: Sage.
- Mauger, T. (1996). Impressions of Arabia: Architecture and frescoes of the Asir region. Flammarion-Pere Castor.
- Mishra, R. K. (2013). Postcolonial feminism: Looking into within-beyond-to difference. *International Journal of English and Literature*, *4*(4), 129-134.
- Mohanty, C. T., Russo, A., & Torres, L. (Eds.). (1991). *Third world women and the politics of feminism* (Vol. 632). Indiana University Press.
- Mojica, Monique. (1997). "Women's Voices in Native American Theatre." Panel at Miami University, Oxford.
- Monsson
- Motawea, H. A. F. (2017). الألوان ودلالتها فى الحضارة الإسلامية مع تطبيق على نماذج من المخطوطات العربية Colors and their significance in the Islamic civilization with application to the models of Arabic manuscripts. مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، ١٨(١٨)، ٤١٨-٤٥٠.

- Murray, C. 1987. "Class, Gender and the Household: The Developmental Cycle in Southern Africa." Development and Change 18:235-50.
- Pathways of Women's Empowerment (2011). Empowerment: A Journey not a Destination – A report. Brighton: IDS
- Thomas, J. E. (2000). Incorporating empowerment into models of care: strategies from feminist women's health centers. In Health Care Providers, Institutions, and Patients: Changing Patterns of Care Provision and Care Delivery. Emerald Group Publishing Limited.
- Turquoise Mountain (2006) Our Work In Saudi Arabia:
- **https://www.turquoisemountain.org/arabia**
- Walby, Silvia (١٩٩٩) Theorizing Patriarchy. London: